(الأمناء) تسلّط الضوء على مركز الغسيل الكلوي بمستشفى الجمهورية بعدن

رئيسة المركز: زيادة عدد حالات الفشل الكلوي يستدعي تفعيل دور باقي مراكز الغسيل

حوار/ مواهب بامعبد

الغسيل الكلوي هو عبارة عن تنقية الدم من السموم الناتجة من عمليات الأيض بداخل الجسم والتي لا يتم تخليص الجسد منها في حالة القصور الوظيفي للكلى، ويحتاج المريض إلى الغسيل الكلوي إذا وصل قصور الكلى إلى المرحلة الخامسة وبمساعدة مكنية تقوم بتنقية الدم عوضاً عن الكلوي أو إزالة السوائل التي تعجز الكلى عن إخراجها بالبول.

ولتسليط الضوء حول مركز الغسيل الكلوي للإستصفاء الدموي بمستشفى الجمهورية عدن، التقينا رئيسة المركز، الدكتورة نبيهة أحمد سالم باماجد التي تحدثت عن معاناة مرضى الفشل الكلوي وأعطت صورة موجزة عن المركز.

خدمة مجانية

بدأت حديثها قائلة: (مرض الفشل الكلوي هو عبارة عن قصور في وظائف الكلى، ومن وظائفها إخراج السوائل والسموم، وعند توقفها يحتاج المريض إلى عمل جلسات غسيل،وهذا يساعد المريض لتجاوز المشكلة التي عنده من خلال عمل الفحوصات الدورية للمرضى، وعمل له جهاز موجات فوق الصوتية، والطبيب هو من يقوم بتشخيص الحالة بأن هذه الحالة لديه فشل كلوي مزمن أو حاد).

وواصلت حديثها:(مركز غسيل الكلى التابع لهيئة مستشفى الجمهورية يقوم بتقديم الخدمة لمرضى الفشل الكلوي الذين يأتون من المحافظات المجاورة مثل " لحج وأبين والضالع " والمركز يقدم هذه الخدمة مجاناً، وهذا ما يشكل عبء على الموازنة العامة للهيئة، والجلسة الواحدة تكلف حوالي (45) دولار لكل مريض والمركز حالياً يقدم هذه الخدمة لحوالي (82) حالة غسيل كلى يومياً، وقد يحتاج المريض لجلستين أو ثلاث جلسات غسيل كلى، وبسبب كثرة الحالات وعدم توفير الإمكانيات لعمل ثلاث جلسات لكل مريض مع الأسف نعمل جلستين في كل أسبوع لكل مريض وحتى في هذه الجلستين يتم فيها ضبط الساعات للمرضى من أجل أن نستوعب عدداً كبيراً من المرضى).

عائق حقيقي

وأضافت: (المريض لا يأخذ حقه في الغسيل نتيجة زيادة عدد الحالات رغم وجود مراكز غسيل أخرى في عدن للأسف لا تقوم بتقديم الخدمة كما يجب، وكل مركز يعمل بعدد محدود من المرضى لا يتجاوز عددهم حوالي (20) مريضاً في اليوم هذا يسبب عائقاً حقيقياً للمرضى الذين يأتون من المحافظات المجاورة خصوصاً من الأرياف هناك منهم من لا يستطيع العودة إلى منزله بعد الساعة الرابعة أو الخامسة عصراً من هنا نحن نضطر إلى ضبط هذه الساعات للأسف الشديد ، نتيجة هذا تتضاعف على المريض المشكلات،ولا يستطع ممارسة حياته الطبيعية)

وتقول: (إذا تم تفعيل دور باقي مراكز غسيل الكلى سيساعد هذا على تخفيف العبء على مركز الكلى في هيئة مستشفى الجمهورية،وسيتمكن كل مريض أخذ حقه في ساعات جلسات الغسيل، نظراً في عدن بدلاً من السفر إلى صنعاء أو الخارج).

معاناة المركز

وأما عن المعاناة فتقول: (من أبرز الصعوبات أمام المركز هو الانقطاع المستمر للماء والكهرباء، وعملنا متعلق بالماء والكهرباء وهذا الانقطاع يسبب لنا عرقلة في العمل، كما أننا نلزم المريض بالتزام بمواعيد الغسيل في حالة ضياع هذا الموعد لا يستطيع أحد أن يعوضه عن جلسته التي راحت منه ، ماذا سيحدث له؟).

وبدورها طالبت الجهات المعنية بتوسيع المركز من أجل استيعاب الكثير من المرضى، وأيضاً توفير كادر طبي متخصص بهذا المجال.

وأضافت: (مع الأسف كل الكوادر أصبحت تنسحب من مراكز الغسيل الكلوي بسبب قلة الحوافز والدوافع كما يعرف الجميع أن عمل الغسيل مرهق ومتعب).

وأشارت الدكتورة نبيهة إلى أن المركز كان لديه طاقم تمريضي مؤهل يعمل على جهاز الغسيل وكان عددهم حوالي(18) وأصبح حالياً (13) منهم من انسحب والآخر لديه أسباب صحية، ومن أسباب الانسحاب هو نقص في الموازنة الذي لا يستطيع المركز دفع رواتب هذا الطاقم حيث كان المركز يعمل على مدى (24) ساعة.

لزيادة عدد الحالات... نطالب الدولة بزيادة عدد المراكز في المحافظات من أجلٍ تخفيف العبء على المرضى وخصوصاً شريحة الفقراء في المجتمع).

وأضافت: (قدمنا طلب للهلال الأحمر الإماراتي بتوسيع المركز ومدنا بمواد الغسيل ، هذا جاء نتيجة زيادة عدد الحالات، ونناشد الدولة معرفة أسباب زيادة عدد حالات الإصابة بالفشل الكلوي عن طريق عمل البحوث، وهذا سيساعد الدولة كثيراً، وسيخفف استنزاف الكميات والمبالغ الطائلة، وهذا سيوفر الكثير على الدولة، ونتمنى أن نعمل عمليات زرع كلى

الانقطاع المستمر للماء والكهرباء يقف عائقا أمام مركز الكلى

(10) ألف ريال شهرياً تكلفة أدوية مرض الفشل الكلوي

الكوادر الطبية أصبحت تنسحب من مراكز الغسيل الكلوي بسبب قلة الحوافز

وأردفت: (حالياً رغم كل الظروف نعمل بكل طاقتنا في تقديم الخدمة للمرضى رغم كثرة العدد وقلة الكادر، وفيما يخص شهر رمضان لم يتغير أي شيء بل تم تغيير مواعيد بعض الحالات مثل الحالات التي تأتي من المحافظات المجاورة).

أمراض وراثية

وأما عن إصابة الأطفال بالفشل الكلوي أفادتنا الدكتورة نبيهة بذلك قائلة: (أغلب حالات إصابة الأطفال يكون لديهم عيب خلقي أو أمراض وراثية قد يكون اكتسبها من الأب أو الأم مثل مرض (السكر أو الضغط) أو أكياس خلقية أو أمراض مزمنة، والتعامل مع الأطفال يكون بحذر وتوجهنا لها بسؤال: هل الجهاز الذي يستخدمه الكبير في الغسيل هو نفس جهاز الغسيل الأطفال؟

فأجالت هو نفسه بل الاختلاف يكون بالمواد).

أدوية مكلفة

ووجهت مناشدة قائلة: (عبر الصحيفة نوجه رسالة حميمية إلى أصحاب الأيادي البيضاء بأن مريض الفشل الكلوي يحتاج دائماً إلى أدوية ملازمة له لا يستطيع الاستغناء عنها، وهذه الأدوية مكلفة رغم توفيرها من قبل الدولة مجاناً، ولكن المريض مضطر إلى شراء الأدوية الملازمة له مدى الحياة و مريض الفشل الكلوي يحتاج دائماً إلى الغسيل إلى أن يتوفى المريض أو يعمل زرع كلى، حتى المرضى الذين عملوا زرع كلى كانت الدولة توفر لهم أدوية تقوية المناعة ومع الأسف خلال العام الماضي لم يستطع أحد أن يوفر الأدوية لهؤلاء المرضى، كما أن مريض الفشل الكلوي يحتاج إلى مجموعة من الفيتامينات التي تساعده على ممارسة حياته بشكل طبيعي، وهذه الأدوية تكلف المريض حوالي (10) ألف ريال شهرياً).

وفيما يخص الدعم المقدم للمركز قالت:(أغلب الدعم الذي يصل لا يخص مركز الفشل الكلوي ونسبة هذا الدعم حوالي 70) أو 80%) من الأدوية التي لا تخص المركز، وفي فترة الحرب وبعد الحرب وصل نسبة الدعم لقسم الكلى حوالي (20%(، وفي الحرب تم إغلاق ثلاثة مراكز غسيل كلى في منطقة خور مكسر في يوم واحد بسبب الماء والكهرباء بعدها تم ترحيل (450) مريضاً إلى شبوة وحضرموت).

ختاماً

في ختام حديثها توجهت الدكتورة نبيهة بدعوة إلى الجهات التي تقوم بتقديم الدعم أن تهتم بمعرفة احتياجات مركز الغسيل الكلوي أولاً حتى يتم على ضوء ذلك تقديم الدعم المطلوب.